ملخص سياسة SESRI
العدد 3
مارس 2025

دراسة التعليم في قطر 2022: الرؤى والتوجهات

د. حمد الإبراهيم، د. طارق الشل، آلاء الشريف

يقدم موجز السياسات هذا نتائج دراسة التعليم في قطر 2022، وهي دراسة طولية تهدف إلى تزويد صانعي القرار ببيانات موثوقة حول تطورات قطاع التعليم في قطر. قامت الدراسة بتقييم المناهج الدراسية، الدروس الخصوصية، التعليم عن بُعد والتعليم المدمج، المرافق المدرسية، مستويات الرضا بين الطلاب، وأولياء الأمور، والمعلمين، والإداريين. نتج عن هذه الدراسة ستة تقارير تسلط الضوء على المجالات الرئيسية لإصلاح السياسات بهدف تحسين جودة التعليم، وتعزيز الشمولية، الاستجابة لمتطلبات سوق العمل. ومن خلال التركيز على هذه النتائج قدّم موجز السياسات هذا توصيات مستندة الى البيانات تهدف الى مواءمة النظام التعليمي في قطر مع أهداف رؤية قطر 2030.

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تقييم شامل للعوامل الرئيسية التي تؤثر على مخرجات وعدالة التعليم. بدأت الدراسة بتقييم فعالية المناهج والمواد التعليمية في تحقيق الأهداف التعليمية ومدى مواءمتها مع احتياجات سوق العمل، وتبع ذلك بحث معمق في ظاهرة الدروس الخصوصية، حيث تُحلّل مدى انتشارها وتأثيرها المزدوج على الأداء الأكاديمي من جهة، وعلى العدالة الاجتماعية من جهة أخرى. أضف الى ذلك، حلّلت الدراسة دور التعليم الإلكتروني والتعليم المدمج، ومدى فعاليتهما في تعزيز استمرارية التعليم وتطويره ضمن سياق الإصلاحات التعليمية ما بعد جائحة كوفيد-19. وفي السياق نفسه، تطرّقت الدراسة الى تقييم جودة البنية التحتية للمدارس، لكونها عنصرًا محوريًا يؤثر في الأداء الأكاديمي للطلاب ورفاههم النفسي والجسدي. اختُتمت الدراسة بقياس شامل لمستويات رضا الطلاب، أولياء الأمور، المعلّمين والإداريين لتوجيه السياسات والإصلاحات المستقبلية للقطاع التعليمي في الدولة.

شملت الدراسة 32 مدرسة من ثلاثة أنواع رئيسية: المدارس الحكومية، والمدارس الدولية، ومدارس الجاليات. شملت عيّنة الدراسة 983 طالب(ة)، 825 ولي أمر، 358 معلّم(ة) و185 مدير(ة)/الإدارة العليا في المدرسة.

تم اختيار العيّنة وفق أصول البحث العلمي لتعكس تمثيل نظام التعليم في قطر وتنوعه. هذا وتناول الاستطلاع مواضيع هامة مثل مدى ملاءمة المناهج الدراسية، استخدام الدروس الخصوصية، تأثير التعليم عن بُعد والتعليم المدمج، جودة المرافق المدرسية، ومستوى الرضا العام عن العملية التعليمية. وقد جرى تحليل النتائج بدقة لضمان تقديم رؤى دقيقة وموثوقة تدعم اتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات.

شارك أولياء الأمور والطلاب آراءهم حول مدى كفاءة المنهج الدراسي في إعداد الأطفال للمستقبل حيث كشفت النتائج عن تفاوت واضح في مستويات الرضا بحسب نوع المدرسة كالتالي:

- عبّر 57% من طلاب **المدارس الحكومية** و78% من أولياء أمورهم عن رضاهم عن المناهج الدراسية.
- وفي **المدارس الدولية**، جاءت نسب الرضا أعلى بشكل ملحوظ، حيث وصلت إلى 77% بين الطلاب و86% بين أولياء الأمور.
- أما في **مدارس الجاليات**، فقد أبدى 61% من الطلاب و81% من أولياء الأمور رضاهم عن محتوى المناهج وجودتها.

ورغم أن معظم العائلات عبّرت عن انطباعات إيجابية بشكل عام، إلا أن القلق لا يزال قائمًا بشأن مدى فعالية المناهج في إعداد الطلاب للحياة الجامعية ومتطلّبات سوق العمل المستقبلية.

الشكل 1. رضا أولياء الأمور والطلّاب عن المناهج

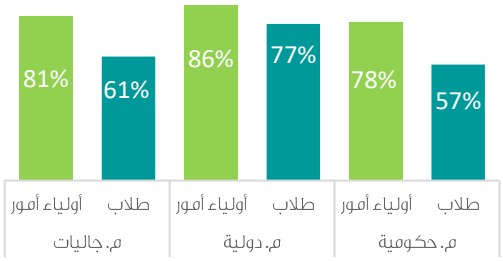

كشفت الدراسة عن فروقات ملحوظة في الطموحات التعليمية والمهنية بين الطلاب القطريين وغير القطريين، مما يعكس اختلافًا في التوجهات والأولويات.

ففي حين أبدى الطلاب غير القطريين طموحًا أكبر نحو التعليم العالي، حيث عبّر 65% منهم عن رغبتهم في متابعة الدراسات العليا، مقارنة بـ 45% فقط من الطلاب القطريين. في المقابل، أظهر الطلاب القطريون ميلاً أكبر نحو الالتحاق بالكليات التقنية أو المعاهد المهنية، بنسبة 4% مقابل 1% فقط من غير القطريين.

الشكل ٢. تطلّعات الطلّاب المهنية

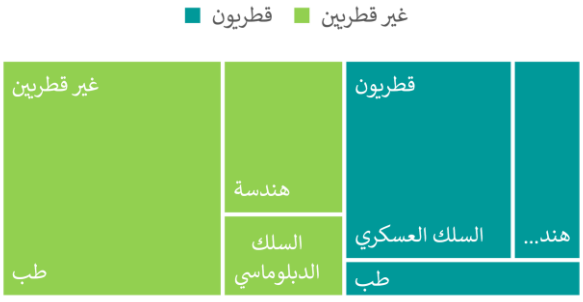

أما فيما يتعلق بالخيارات المهنية، فقد برزت أنماط واضحة في التوجهات.

أبدى الطلاب القطريون اهتمامًا كبيرًا بالوظائف العسكرية، تليها الهندسة فالطب. في حين فضّل الطلاب غير القطريين التوجه إلى مهنة الطب أولاً، تليها الهندسة ثم السلك الدبلوماسي.

في الواقع، تُشير هذه النتائج إلى أن الطلاب القطريين يميلون أكثر نحو الأدوار المرتبطة بالخدمة الوطنية، بينما يتجه الطلاب غير القطريين غالبًا نحو مهن ذات طابع دولي وعالمي.

الشكل 3. انتشار الدروس الخصوصية وفق الجنسية والفصل الدراسي

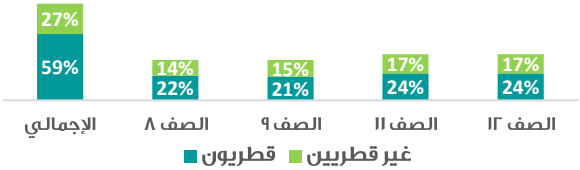

يُعد استخدام الدروس الخصوصية أمرًا شائعًا بين الطلاب في قطر مع اختلاف انتشاره بشكل ملحوظ حسب الجنسية ونوع المدرسة. فقد أبلغ 59% من الطلاب القطريين عن استعمالهم الدروس الخصوصية، مقارنةً بـ 27% فقط من الطلاب غير القطريين. سُجّلت أعلى النسب في المدارس الحكومية بنسبة 46%، تلتها المدارس الدولية بنسبة 29%، ثم مدارس الجاليات بنسبة 13%.

هذا وكانت الدروس الخصوصية أكثر انتشارًا بشكل خاص في الصفين الحادي عشر والثاني عشر، حيث يواجه الطلاب امتحانات مصيرية تتطلب تحضيرًا مكثفًا. وأشارت أغلب الآراء، سواء من الطلاب القطريين أو غير القطريين، إلى أن الدروس الخصوصية ضرورية لاجتياز هذه الامتحانات، مع ميل أقوى لهذه الحاجة بين الطلاب القطريين.

علاوة على ذلك، شعر العديد من الطلاب القطريين وأولياء أمورهم بأن التدريس داخل الصف لا يغطي المواد بشكل كافٍ، مما دفعهم للجوء إلى الدروس الخصوصية أكثر من أقرانهم.

الشكل 4. الأسباب وراء الدروس الخصوصية

لا تقتصر أسباب اللجوء إلى الدروس الخصوصية على الجوانب الأكاديمية فحسب، بل تتداخل معها أبعاد اجتماعية وثقافية، وخصوصًا في أوساط الطلاب القطريين. فقد أشار عدد منهم إلى أن الدروس الخصوصية تُعد في بعض الأوساط رمزًا للمكانة الاجتماعية والرفاه، ما يمنحها طابعًا "نخبويًا" لا نجده بالدرجة نفسها لدى الطلاب غير القطريين. كما لعب تأثير الأصدقاء دورًا بارزًا، حيث أوضح كثير من الطلاب القطريين أنهم لجأوا إلى الدروس الخصوصية بناءً على توصيات زملائهم، في سياق يعكس ثقافة مدرسية مشبعة بفكرة التفوق المدعوم خارجيًا.

ومن أبرز الدوافع المشتركة بين الفئتين، لا سيّما بين القطريين، الاعتقاد الراسخ بأن الدروس الخصوصية تشكل جسرًا نحو القبول في الجامعات المرموقة، ما يعكس طموحات أكاديمية عالية وإدراكًا متزايدًا لأهمية التميز في المنافسة التعليمية.

أما على مستوى الأسرة، فقد أشار عدد كبير من الطلاب – وخصوصًا القطريين – إلى أن قرار الاستعانة بالدروس الخصوصية كان بإلحاح من الأهل، حتى في الحالات التي لم يشعر فيها الطالب بالحاجة الفعلية إليها. هذا التوجه يكشف عن تصوّر راسخ لدى الأسر بأن الدروس الخصوصية باتت ضرورة لا غنى عنها لتحقيق النجاح الأكاديمي، في ظل تزايد المخاوف من قصور التعليم الصفي عن تلبية التطلعات المستقبلية.

أفاد الطلاب في قطر برضا عام عن تجربتهم المدرسية، إلا أن تقييماتهم اختلفت باختلاف نوع المدرسة التي يرتادونها.

سُجِّلت أعلى معدلات الاستمتاع بالحياة المدرسية لدى طلاب المدارس الدولية 89%، تلتها مدارس الجاليات 73%، ثم المدارس الحكومية 67%. أما بخصوص الرضا عن المناهج رأى 77% من طلاب المدارس الدولية أن المنهج منظم بشكل جيد، مقارنة بـ61% في مدارس الجاليات، و57% في المدارس الحكومية، أما البنية التحتية للمدارس، فقد حظيت بتقييم إيجابي عبر جميع أنواع المدارس، حيث عبّر أكثر من 70% من الطلاب في كل فئة عن رضاهم عن مرافق مدرستهم.

فيما يتعلق بدافعية المعلمين، شعر غالبية الطلاب بأن معلميهم يشجعونهم عند تحقيق أداء جيد: 87% في المدارس الحكومية، و86% في مدارس الجاليات، و84% في المدارس الدولية.

من ناحية أخرى، حظيت جودة التدريس بتقدير مرتفع، حيث عبّر 93% من طلاب المدارس الدولية، 92% من مدارس الجاليات، و87% من المدارس الحكومية عن رضاهم عن جودة التعليم داخل الصفوف.

تشير هذه النتائج إلى أن معظم الطلاب يشعرون بالدعم والتحفيز من معلميهم، غير أن تعزيز التعليم في المدارس الحكومية يتطلب المزيد من الاهتمام بتطوير المناهج وتعزيز تفاعل الطلاب داخل الصف.

المصادر:

1.Social and Economic Survey Institute(SESRI), Qatar Education Study 2022: Curriculum and Textbooks, Learning and Teaching Materials(LTM) in the State of Qatar. Qatar University. Doha: Qatar University Press.
2. Social and Economic Survey Institute (SESRI), Qatar Education Study 2022: Students' Motivation and Participation. Qatar University. Doha: Qatar University Press.
3.Social and Economic Survey Institute (SESRI), Qatar Education Study 2022: Private Tutoring in the State of Qatar. Qatar University. Doha: Qatar University Press.

توصيات السياسات

سلّطت هذه الدراسة، المبنية على نتائج المسح المدرسي في قطر، الضوء بشكل واضح على قضايا التعليم الأساسية، مثل أهمية المناهج الدراسية، تطلعات الطلاب، انتشار الدروس الخصوصية، وتحديات التعلّم. مما يتطلّب المزيد من تحليل السياسات لتطوير حلول فعّالة ومستدامة.

1. تعزيز مواءمة المناهج الدراسية واستعداد الطلاب لسوق العمل:
أظهرت نتائج الاستبيان اختلافاً في الرضا عن قدرة المناهج الدراسية على إعداد الطلاب للتعليم العالي وسوق العمل، لهذا ينبغي إجراء مراجعة شاملة لمواءمة المناهج الدراسية مع الاحتياجات المهنية المستقبلية، لا سيما في المجالات التقنية وإدخال التدريب المهني والشراكات مع القطاعات الصناعية والتوجيه المهني، كما أن التطوير المهني للمعلمين ضروري لضمان بيئة تعليمية شاملة.

2. معالجة الفوارق في الطموحات التعليمية والدروس الخصوصية:
كشف الاستبيان عن اختلافات في التطلعات بين الطلاب القطريين وغير القطريين، حيث يُفضّل الطلاب القطريون العمل في الوظائف الحكومية. من هنا ينبغي على المدارس توفير استشارات مهنية موجهة وبرامج تعزز الاهتمامات المهنية العالمية.
أيضاً، أشار الاعتماد الكبير على الدروس الخصوصية إلى وجود حاجة ملحة لتحسين جودة التدريس الصفي من خلال تعزيز التطوير المهني للمعلمين، بالإضافة إلى ذلك، يُستحسن توفير دروس خصوصية مدعومة من قبل الدولة ومراجعة نظام الحوافز الحالي لتحقيق التوازن بين المسارات المعنية ومعالجة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي.

3. تعزيز جودة التعليم وبيئة التعلم:
أظهر الاستبيان رضاً عالياً عن مرافق المدرسة وتحفيز المعلمين، مع وجود تفاوت في جودة المناهج والتدريس، لا سيما في المدارس الحكومية، ولتحسين التدريس، ينبغي تعزيز تدريب المعلمين مع التركيز على أساليب تعليمية تركز على الطالب، وينبغي أن تحصل المدارس الحكومية على المزيد من الموارد لتطوير مرافقها، هذه الخطوات، إلى جانب ضمان الجودة والمراقبة الدورية، من شأنها تحسين تجارب التعلم ونتائجه لا سيما في المدارس ذات الأداء الضعيف.

4. تعزيز العدالة والشمولية في الفرص التعليمية:
تحتاج المدارس الحكومية إلى مزيد من الدعم والتمويل والبرامج المتخصصة لتقديم تعليم تنافسي. ويمكن للشراكات بين القطاعين العام والخاص وبرامج الدعم الأكاديمي أن تقلل من الفوارق، بينما سيعزز الإطار الوطني للاحتياجات التعليمية الخاصة (SEND) وتعديلات الرسوم الدراسية في المدارس الخاصة المساواة والشمول في الفرص التعليمية.

5. تعزيز مشاركة الطلاب ورفاههم:
لتعزيز هذه المشاركة، ينبغي على المدارس توسيع نطاق الأنشطة اللامنهجية وتعزيز التفاعل بين المعلمين والطلاب. كما أن تطوير برامج تركز على الأندية الطلابية، وتنمية مهارات القيادة، والتعلم الاجتماعي والعاطفي (SEL) من من شأنه أن يعزز دافعية الطلاب ورفاهيتهم.

6. التأثيرات على السياسات والتخطيط التعليمي المستقبلي:
ينبغي على واضعي السياسات مراعاة الاختلافات الثقافية في تطلعات الطلاب، ودعم المسارات المهنية الوطنية والعالمية. حيث تُعدّ التقييمات الدورية وتحسين تدريب المعلمين، ووضع خطة استراتيجية للتعلم عبر الانترنت والتعلم المدمج، أموراً أساسية لمواءمة النظام التعليمي وتحقيق نتائج أفضل.